

شرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب | اللقاء

السادس عشر

محمد ابن طوق المري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى الله واصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بالبلاء والتبييات في هذا اللقاء المبارك -

00:00:00

اللقاءات شوح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب نظم وشوح شيخنا النبيل الشيخ محمد بن سعيد بن طوق ننموي. جزاه الله رضوانه واحله من رياض القدس ميطانا -

والمقام له مباشرة. واسأل الله له الاعانة والتوفيق والسداد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فكنا الممنا بشيء من الأدب والشعر في العصر الجاهلي -

وعصر غصب الاسلام والاصل الاموي ونشرع اليوم في الابيات المتعلقة بالادب في العصر العباسي ويتمتد هذا العصر من سقوط دولة بنى امية وقيام دولة بنى العباس وذلك سنة اثننتين وثلاثين ومئة -

الى سقوط دولة بنى العباس ستة وخمسين وستمائة تفضل شيخنا العامري احسن الله اليكم جزاكم خيرا. قلتم حفظكم الله شعر بنى العباس عم وابنه ان كنت في شك يسعدونك ابنهم انتقيت الفاظه الرشيقه وشاعت الاخيلة البديعة -

00:01:39

بشار رأس الشعرا في حينه لكنه متهم في دينه. ان بلغ الرأي المشورة استعن. اذا غضبنا بالرواية ان كنت في كل الامور تعتب شعر كنور الروض بل قل اخصبوا وابن ابي حفصة -

00:02:08

خلفه حسن الاثر لعنك لومي لابي نواس لفظ كخوط لكن معناه شنبع بشع خذ اللغة ما يستثنع له تأمل في النبات وانظري. يا رب ان تعظم ذنبي فاغفر لي. ابو العناهية طاب نشره في الزهد -

00:02:35

واضاء بدراه كثير الافتتان سهل الكلم. وذات وذات لمثال له في الحكم. اهل القبور اهل القبور ولدوا للموت اهل القبور ولدوا للموت وخانك الطرف واتاك الصوت حين قال من قادة تجرر الاذیال -

00:03:00

احسنتم بارك الله فيكم العباسي ازدهر فيه الشعر ازدهارا كبيرا ترى فيه العناية بالصور البينية تشبيهات واستعارات والكنایات والعناية بالمحسنات اللفظية والمعنوية وترى في اساليب حين ان جزاله والرصانة وحين الرقة والعدوبة -

00:03:32

قال شعر بنى العباس عم وابنه. الوبيل هو المطر الشديد الضخم القطر ان كنت في شك اختبرها انتقيت الفاظه الرشيقه وشاعت الاخيلة البديعة جمع خيال والخيال ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة -

00:03:58

ثم ذكر بعض اشهر اعلام هذا العصر ورتهم انا وفياتي بشار رأس الشعرا في حينه لكنه متهم في دينه ابو معاذ هو رأس الشعراء المحدثين وقد ولد اعمى فلم ينظر الى الدنيا قط -

00:04:23

لكنه كان شديد الذكاء بواسع الخيال اذا ملكة في الشعر قوية. يأتي بالتشبيهات التي لا يقدر المصراء ان يتوا بمثلها بقوله كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبها -

00:04:51

وكان كثير الهجاء ما جينا لا يبالي ما يقول ولا ما يفعل ولا ما يرتكب من التهتك والكلام في اعراض الناس وقد قتل في الزندقة هذا قوله ما شاء الله رأس الشعراء في حينه -

00:05:10

لكنه متهم في دينه ان بلغ الرأي المكسور فاستعن اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصيحة حازم ولا تحسب الشوري عليك غمامه فرئيس الخواف قوة للقواعد وما خير كف امسك الغل اختها - [00:05:29](#)

وما خير سيف لم يؤيد بقائم. وخلل هونينا للضعف ولا تكون لؤوما فان الحزم ليس بنائم وادني الى القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشوري امرأ غير كاتم وانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العلية بغير المكارم - [00:05:55](#)

اذا غضبنا في الرواية بالرواية يشير الى قوله اذا ما غضبنا عضة مرضية هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدماء وقد ذكر ابن رشيق العمدة ان هذا البيت اخر بيت صنعه محدث - [00:06:17](#)

وقد قيل مرة لبشر انك ستجيء بالشيء الهجين المتفاوت ونوم هذاك قالوا بينما انت تثير النقر وتخلع القلوب اذ تقول اذا ما غضبنا غضبة مرضية هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدما - [00:06:42](#)

نراك تقول ربابة زية البيت تصب الخل في الزيت لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت فقال بشار لكل وجهه موضع ربابة جاريتي لها عشر دجاجات وديك تجمع لي البيض وهذا القول احسن عندها من قفا نبكي من ذكري حبيب ومنزل - [00:07:03](#)

ان كنت في كل الامور تعتب. من جميل شعره قوله اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه نعيش وحيدا او سل اخاك فانه مقارب ذنب مرة ومجانبه - [00:07:27](#)

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه؟ شعر كنور الروض الاقصب هذا بشار يصف شعره كنور الروض لا امت بيته بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا - [00:07:46](#)

النوم زهر النبت والروض الموضع المعجب بالزهور قال شعر كلوي الروض بل قل اخصبوا ثم قال وابن ابي حفصة في في معن النشر مدائحا حاز بها اثنى البدار مروان ابن ابي حفصة - [00:08:07](#)

بمدحه المهدى ومعنا ابن زائدة وهارون الرشيد والبرامكة وبراً في المدح براعة عظيمة وقد انقطع مروان بمعنى ابن زائدة الشيباني وكان معن جوادا كريما وبطنا مغوارا ولاه الخليفة المنصور اليمن - [00:08:30](#)

ثم سجستان وقد ملأ معن حجر مروان ابن ابي حفص حجر مروان ابن ابي حفصة بالاموال على مدائحة هذا قوله وابن ابي حفصة في معن النشر مدائحا حاز بها اسمى البدر. البدر جمع بدرا - [00:08:51](#)

والبذرة تطلق على الكيس فيه عشرة الاف درهم والمقصود انه اغدق عليه عطاياه الجزيرة. وقد قالوا انه لم ينزل احد من الشعراء الماضين ما نال مروان بشعره يقول فيه ان عد ايام العلا - [00:09:09](#)

يقول معن ابن زائدة الذي زيدت به شرف الى شرف بنو شيبان ان عد ايام الفعالى فانما يوماه يوم ندم ويوم طيغان والفعال بفتح الفاء الكرم بنو مطر يمدح زائدة وعشيرته - [00:09:28](#)

بنو مطر ومطر جد معن بن زائدة بنو مطر يوم اللقاء كأنهم اسود لها في غين خفان اشبل ومو يمنعون الجار حتى كأنما لجارهما بين السماكين منزل مهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن كاولهم في الجاهلية اول - [00:09:54](#)

هم القوم ان قالوا اصابوا. وان دعوا اجابوا. وان اعطوا اطابوا واجزوا وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا وما زالي في معن مدحه حتى توفى معا فابنه تأينا حارا - [00:10:17](#)

بقصائد ترى فيها الحب الصادق احسنها ما اشار اليه هنا مضى وابقى خلفه حسن الاثر قال قال مروان ابي حفصة مدار سبيله معنو وابقى مكارم ننتبيد ولن تنالها لان الشمس يوم اصيبي معن - [00:10:40](#)

من الاظلام ملبسة جلالا اصاب الموت يوم اصاب معن من الاحياء اكرهمم تعالى. وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا اقمنا باليمامة بعد معن مقاما لا نريد به زيارة. وقلنا اين نذهب بعد مأن؟ وقد ذهب النوال فلا نوال - [00:11:06](#)

الى ان قال في اخرها اباك اخوه امية بالمراثي مع المدح التي قد كان قالا اذا عنك لومي لابي نواسى لفظ كخوض البالة المياس سمو الحسن بن هاني يرأ في الشعر حتى بذ اهل عصره - [00:11:30](#)

وجاد في كل فنون الشعر. واوفي على الغاية وكان قوي التصرف في الشعر. سالسا نظم رشيق الالفاظ لكنه كان ماجنا وصافا للخمر

وفي خمرياته فحص كثير فاض الشعر في ابواب المجنون غير متأثر ولا متحرج - 00:11:58

طالع يصف الخمر دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء صفراء ولا تنزل الاحزان ساحتها لو مس حجر مسته لو مسها حجر مسته سراء الى ان قال فيها - 00:12:19

لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة كادت تحل بها هند واسماء اذا عنك نومي لابي نواسى لفظ كه طلبة المياس. الخوت هو الغصن الناعم والباقي نوع من الشجر والمياس المتثنى يقال ماسا اذا تثنى وتبتخر - 00:12:41

لكن معناه شنبع بشع اللغة وخلبي ما يستشنعون في شأنه مجون وخلاعة كثيرة وله اشعار بشعة شنيعة خذى اللغة وخلبي ما يستشنعون له تأمل في النبات وانظر ليه ابيات قالها في الترجم - 00:13:06

النرجس بالكسرى والنرجس بالفتح والكسر اقيس رأى ابا نواس بعض اصحابه في المنام بعد موته فقال ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في الترجم وهي قوله تأمل في نبات الارض وانظر - 00:13:28

الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين شاخصات باحداق هي الذهب السبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك يا ربى ان تعظم ذنبي فاغفر لي قال الشافعى - 00:13:54

رحمه الله دخلنا على ابى نواس في اليوم الذي مات فيه وهو يجول بنفسه وقلنا ما اعددت لهذا اليوم فانشأ يقول تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك اعظم - 00:14:16

ما زلت منة وتكروا وروي انهم وجدوا عند رأسه رقعة مكتوبا فيها بخطه يا ربى ان عظمت ذنبي كثرة ولقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن - 00:14:37

فبمن يلوذ ويستجير المجرم يدعوك ربك ما امرت تضرعا فلان ردت يدي فمن ذا يرحم؟ اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم وقد كان نقص خاتمه لا الله الا الله مخلصا - 00:14:57

فاوصى ان يجعل في فمه اذا غسلوه فعلوا به ذلك ابو العتاھية نشره ابو عتاھية هو اسماعيل ابن القاسم ابا اسحاق اشعاره في الزهد والحكم والدعوة الى محاسن الاخلاق كثيرة - 00:15:18

يمتاز سعره بالسهولة ووضوح المعنى يكاد شعره من السهولة يكون نثرا قال ابو العتاھية طاب نسره نسر الرائحة الطيبة بالزهد فاق كثير الافتنان يقال افتتن الرجل في حديثه اذا جاء بافانيين الكلام اي انواعه - 00:15:44

سهل الكلم اجتمع ابو العتاھية بابى نواس الذي ذكر قبله فقال ابو العتاھية لابى نواس كم تعمل في اليوم من الشعر قال ابو نواس بيبي او بيبيين فقال لكني اعمل المئة والمائتين - 00:16:09

قال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتبة ما لي ولك يا ليتنى لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين قدرت عليه وانا اعمل مثل قوله وذكر بيبيتا - 00:16:37

من قصيدته كنومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء. قالوا لو اردت ان تأتي بمثل هذا اذا اعجزك وذات الامتار له في الحكم ثلاثة الامثال يقال ان فيها اربعة الاف مثل - 00:16:52

وهي كما قالت الاغانى من بدائع ابى العتاھية وما وصلنا منها الا اقلها فيها قوله حسبك مما تبتغيه القوت ما اکثر القوت لمن يموت الفقر فيما جاوز الكفاف من اتقى الله رجا وخاف - 00:17:13

ان كان لا يغنيك ما يكفيك فكل ما في الارض لا يغنيك المقادير فلمني او فذر ان كنت اخطأت فما اخطر القدر من تفاعل المرء بمثل عقله وخير وخير ذخر المرء حسن فعله - 00:17:34

من جعل النمام عينا هلكا يبلغك الشر كباغيه لك ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ثم ذكر ثم اشار الى بعض زهدياته اهل القبور وليد للموت وخانك الطرف - 00:17:52

اتاك صوتي من شعره قوله اهل القبور عليكم مني السلام اني اكلمكم وليس بكم كلام لا تحسبوا ان الاحبة لم يسوا من بعدكم لهم الشراب ولا الطعام كلا لقد رفضوكم واستبدلوا بكم وفرق ذات بينكم الحمم - 00:18:18

والخلق كله كذلك فكل من قد مات ليس له على حي ذمام سألت اجدات الملوك فاخبرتني انهم فيهن اعضاء وهم لم يبقى من اجسادهم تلك التي اوذيت بانعم عيشة الا العظام - [00:18:41](#)

للله ما ورد التراب من الاولى. كانوا الكرام هم اذا ذكر الكرام لله ما ورد التراب من الاولى كانوا وجارهم منيع لا يضم افني هموما لم ينزل يفني الملوك وللفناء خلق الانام - [00:18:59](#)

يا صاحبي نسيت دار اقامتي وعمرت دارا ليس لي فيها مقام ما نلت منها لذة الا وقد ابت الحوادث ان يكون لها دوام وهذه الابيات من بحر الكامل التام المذيل - [00:19:16](#)

والتبين في بحر الكامل زيادة حرف ساكن انا متفاعل تصير متفائلان وهذا مخالف فيما هو مقرر عند العروبيين من ان التدليل لا يكون في الكامل التام بل في مجزوءه وقد نظر الشيخ محمد - [00:19:35](#)

ولد الصديق الشنقيطي رحمه الله تعالى ابي العتاھیۃ في ابیاته هذه التي بين فيها الكامل وعرض ذلك على طلابه فشارک کثير من طلابه وادباء اخرون قال الشيخ رحمة الله - [00:19:57](#)

وعلى الاحبة عنك في جنح الظلام ذموا جمالهم وقال عريفون نزف الرحيل فقوضوا تلك الخيام وتمموا ارضا بها اثر الحياة ومرابعا قد جادها صوب الغمام وبقيت في اسفي وشوق لاجع لا نستطيع به القعود ولا القيام - [00:20:13](#)

ولربما سمح الزمان بقربهم يشفى السقي من السقام يا ليتنا يهم بعد مزادهم امسى واصبح مثل احلام النیام قال ولید للموت قوله للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهابي - [00:20:39](#)

لمن نبني ونحن الى تراب يصير كما خلقنا من تراب الا يموت لم ارى منك بدا ابیت فما تحيف ولا تحابي كأنك قد هجمت على يا جماعة جبل المشيب على شبابي الى ان قال تقلدت العظام من الخطايا - [00:21:04](#)

ساسأل عن امور كنت فيها فما عدنی هناك وما جوابي باية حجة تحتاج نفسی اذا لعیت الى طول الحساب هما امران یوضّح لی مقالی. هنالک حين انظر في كتابي فاما ان اخلد في نعيم - [00:21:26](#)

واما ان اخلد في عذابي وخانک الطرف من زهدياته قوله كانک الطرف الطموح ايها القلب الجموج لداعي الخير والشر دنو ونزوح. هل لمطلوب بذنب توبة منه نصوح احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح فاذا المستور منا بين ثوبیه الفضوح - [00:21:48](#)

كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح لبني الدنيا من الدنيا غبوق وصبح على نفسك يا مسكين وان كنت جنوح لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح اتاك صوتي قال اسمع فقد اذنك الصوت - [00:22:19](#)

ان لم تبادر فهو الفوت كل ما شئت وعش امنا قل كل ما شئت وعش امنا اخر هذا كله الموت لشعره الرقيق في الجنان له ابیات في الغزل يقول فيها - [00:22:41](#)

بسطت كھف بسطتك في نحوکم سائلا ماذا تردون على السائلین ان لم تنبیلوه فقولوا له قولًا جميلا بدل النائمین لو كنتم العام على عسرة ويل. فمنوه الى قابضین ابن معتن - [00:23:02](#)

معلقا على هذه الابيات لهذا الشعر من قلوب النساء موقع الزلال البارد من الظمآن لرقته هذا قوله بشعره الرقيق في الجنان ويطرد المهدي حين قال قادة تجرل الاذیال ابو العتاھیۃ في المهدی - [00:23:20](#)

اتته الخلافة منقادة اليه تجراً اديانها. فلم تصلح الله ولم يصلح الا لها. ولو ما احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وكان بشار وهو اعمى كما سبق فقال جليسه انظر ويحك - [00:23:45](#)

اطار الخليفة مع فراشه مطار الخليفة عن فراشه كما خرج احد من الشعراء يومئذ بجائزة غير ابي العتاھیۃ هذا قوله واطرب المهدی حين قال من قادة تجرم الاذیال هذا اخره - [00:24:08](#)

والله تعالى اعلم سبحانک الله وبحمدک اشهد ان لا الله الا انت استغفرک واتوب اليه. احسن الله اليکم شيخنا ورفع الله قدرکم رضي الله عنکم وارضاکم يا رب العالمین. هذا سؤال وصلنا كذلك عبر الان عبر - [00:24:28](#)

ونذكر مشاهدينا من كان لديه سؤال او استفسار. فشاءت الزوم واليوتيوب متاحين امامکم. وببوت النقل للتواصل كذلك متاح لكم اه

السؤال هل من اسباب اه هل من اسباب معروفة للازدهار البديع في العصر العباسي - 00:24:48

بارك الله فيكم اه الشعراء في العصر العباسي كروا على العربية يتقدونها ويتمثلون ملكته وصديقتها وكانوا يتمثلون ذلك تمثلاً دقيقاً ونفذوا بذوقهم المترافق إلى أسلوب مصفي جمع بين وبين العذوبة - 00:25:09

ثم هذا سبب وثمة تسبب آخر أيضاً هو تأثيرهم للثقافات المترجمة وقد كانوا يستمعون إلى محاورات أهل الكلام وادخلوا كثيراً من ذلك في أسعارهم وهذا سبب آخر ثم هكذا طبيعة الشعر أنه يتتطور. والله أعلم - 00:25:38

نعم أحسن الله إليكم شيخنا وفتح الله عليكم فتوح العافين وزادكم الله من فضله وأكرمكم وبارك الله في شيخنا العامري. وشكراً الله لحضورنا الكريم أه من النبلاء والتبليغات وبهذا نصل إلى ختام هذا اللقاء المبارك. من لقاءات شرح منظومة صنعة من طب لهن حب - 00:26:05

في علم الأدب نلتقيكم يوم غد بمشيئة الله سبحانه وتعالى الساعة التاسعة والنصف مساء بتتوقيت مكة المكرمة. إلى ذاك الوقت

استودعناكم الله جميعاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:26